المانعة ان يقول احد الشاعرين لصاحبه ما ... من الهناية ان ربنا ... جواب الا ...

وأن يمانيهم واحد يتعللوا بامتناع المشية ومع ما علم وظهر ظهور الشمس
من حرصهم على ان يقهروا رسول الله وتهالكهم على ان يغمروه وقيل
قائله النضر بن الحرث المقتول صبرا حين سمع اقتصاص الله احاديث القرون
لو شئت لقلت مثل هذا وهو الذي جاء من بلاد فارس بنسخة حديث رستم
واسفنديار فزعم ان هذا مثل ذاك وانه من جملة تلك الاساطير وهو القائل
ان كان هذا هو الحق وهذا اسلوب من الجحود بليغ يعني ان كان القران هو
الحق فعاقبنا على انكاره بالسجيل كما فعلت باصحاب الفيل او بعذاب آخر
ومراده نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم تتوجه منكره عذابا
فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاده انه ليس بحق كتعليقه بالمحال
في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وقوله هو الحق تهكم
بمن يقول على سبيل التخصص والتعين هذا هو الحق وقرا الاعمش هو الحق
بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل وهي في القراة الاولى فصل ويقال امطرت
السما كقولك انجمت واسبلت ومطرت كقولك هتنت وهتلت وقد
كثر الامطار في معنى العذاب فان قلت ما فائدة قوله من السماء
والامطار لا يكون الا منها قلت كانه اريد ان يقال فامطر علينا
السجيل وهي الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارة من السما موضع
السجيل كما تقول صب عليه مسرودة من حديد تريد درعا بعذاب اليم
اي بنوع آخر من جنس العذاب الاليم يعني ان امطار السجيل بعض
العذاب الاليم فعذبنا به او بنوع آخر من انواعه وعن معاوية انه
قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة قال اجهل
من قومي قومك قالوا لرسول الله حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو
الحق فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا ان كان هذا هو

الحق فاهدنا له اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم وانت بين اظهرهم
غير مستقيم في الحكمة لان عادة الله وقضية حكمته ان لا يعذب قوما
عذاب استئصال ما دام نبيهم بين اظهرهم وفيه اشعار بانهم مرصدون
بالعذاب اذا هاجر عنهم والدليل على هذا الاشعار قوله وما لهم الا
يعذبهم وانما يصح هذا بعد اثبات التعذيب كانه قال وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وهو معذبهم اذا فارقتهم وما لهم الا يعذبهم وهم
يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي لو كانوا ممن
يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم كقوله وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم واهلها مصلحون ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون ولا يتوقع ذلك
منهم وقيل معناه وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم
المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف عن رسول الله من المستضعفين
وما لهم الا يعذبهم الله واي شيء لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا
حظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون وحالهم انهم
يصدون عن المسجد الحرام كما صدوا رسول الله عام الحديبية واخراجهم
رسول الله والمؤمنين من الصد وكانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم
فنصد من نشاء وندخل من نشاء وما كانوا اولياءه وما استحقوا مع
اشراكهم وعداوتهم للدين ان يكونوا ولاة امره وارباببه ان اولياؤه
الا المتقون من المسلمين لان يلي امره انما يستاهله ولا يته من كان برا تقيا
فكيف بالكفرة عبدة الاصنام ولكن اكثرهم لا يعلمون كانه استثنى من
كان يعلم وهو معاند وطلب الرياسة او اراد بالاكثر الجميع كما يراد بالقلة
العدم المكاء فعال بوزن الثغاء والرغاء من مكا يمكو اذا صفر ومنه المكاء

ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)